@ 196 @ (^ قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا (12) ومن لم يؤمن با ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا (13) و ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان ا غفورا رحيما (14) سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها) * * * * * .

قوله تعالى : (^ بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا) قد بينا ظنهم (^ وزين ذلك في قلوبكم) أي : زينه الشيطان . .

وقوله : (^ وظننتم ظن السوء) قد بينا معناه . .

وقوله : (^ وكنتم قوما بورا) أي : هلكى . قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم : هو الذي لا خير فيه . ويقال : إن في لغة أزد عمان البور : الفاسد ، ويقال : رجل بور ، ورجلان بوران ، ورجال بور ، ويقال : أصبحت اعمالهم بورا ومساكنهم قبورا . وقيل : بورا : فاسدة قلوبهم ، لا محسنين ولا متقين . وفي التفسير : أنه كان ظنهم أن محمدا وأصحابه يقتلون في ذلك الوجه ، ولا يرجعون أبدا إلى المدينة . .

قوله تعالى : (^ ومن لم يؤمن با ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا) قال ابن عباس : السعير هو الطبق السادس من جهنم . .

قوله تعالى : (^ و ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان ا غفورا رحيما) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها) سبب نزول الآية : هو أن ا تعالى وعد أهل الحديبية غنائم خيبر ، وقد كان هؤلاء الأعراب الذين تخلفوا عن رسول ا وظنوا ظن السوء طمعوا في غنائم خيبر وكان ا قد جعل غنائم خيبر لأهل الحديبية خاصة ، فلما رجع النبي وأصحابه إلى المدينة ، وتوجهوا قبل خيبر جاء هؤلاء الأعراب ، واستأذنوا رسول ا أن يكونوا معه في هذه الغزوة ، وقالوا : ذرونا نتبعكم . .

وقوله : (^ يريدون أن يبدلوا كلام ا) يعني : حكم ا الذي حكم في غنائم